٢٢٦

تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا ورغبهم في الشكر بذكر الاحسان والتعرض
بالاسم الاعظم بقوله تعالى نعمة الله اي الملك الاعلى الذي لا كفو له
عليكم اي لتشكروه عليها بالنفوذ لامره وعبر بالنعمة لا عنا المفردة
بالذات والمراد انعامه يوم الاحزاب وهو يوم الخندق فان ذكرها
وقت تلك النعمة زيادة في تصويرها ليذكرهم ما كان فيه منها بقوله
تعالى اذ اي حين جاءتكم جنود اي الاحزاب وهم قريش وغطفان
ويهود قريظة والنضير وقرا نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم
بالاظهار والباقون بالادغام فارسلنا اي بسبب عن ذلك
انا لما راينا عجزكم عن مقاتلتهم ومقاومتهم ارسلنا عليهم ريحا
وهي ريح الصبا قال عكرمة قالت الجنوب للشمال انطلقي ليلة الاحزاب
ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسري
بالليل فكانت الريح التي ارسلت عليهم الصبا لما روي ابن عباس انه
صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ولان
الصبا ريح فيها روح ما هبت على محزون الا ازال حزنه وجنودا اي
وارسلنا جنودا من الملائكة لم تروها وكانوا الفا ولم تقاتل
يومئذ فبعث الله تعالى عليهم تلك الليلة ريحا باردة فقلعت الاوتاد
وقطعت اطناب الفساطيط واطفات النيران واكفات القدور
وجالت الخيل بعضها على بعض وكثر تكبير الملائكة في جوانب عسكرهم
حتى كان سيد كل حي يقول يا بني فلان هلم الي فاذا اجتمعوا عنده
قال النجا النجا فانهزموا من غير قتال لما بعث الله تعالى عليهم من
الرعب وكان الله الذي له جميع صفات الجلال والجمال بما تعملون
اي الاحزاب من التحزب والتجمع والمكر وغير ذلك بصيرا اي بالغ
الابصار والعلم تنبيه قال البخاري قال موسى بن عقبة كانت غزوة
الخندق

الخندق وهي الاحزاب في شوال سنة اربع روى محمد بن اسحاق عن شياخه
قال دخل حديث بعضهم في بعض ان نفرا من اليهود منهم سلام بن ابي
الحقيق وحيي بن اخطب وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وهوذة
ابن قيس وابو عمار الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل
وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرجوا حتى قدموا على قريش بمكة فدعوهم الى حرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستاصله فقالت
لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا
نختلف فيه نحن ومحمد فديننا خير ام دينه فقالوا دينكم خير من دينه
وانتم اولى بالحق منه فهم الذين قال الله تعالى فيهم الم تر الى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى
قوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا
ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجتمعوا على ذلك ثم خرج اولئك النفر من اليهود حتى جاءوا غطفان
فدعوهم الى ذلك فاخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا
قد تابعوهم على ذلك فاجابوهم فخرجت قريش وقائدهم ابو سفيان
ابن حرب وخرجت غطفان وقائدهم عيينة بن حصين فلما سمع
بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جمعوا له من الامر ضرب الخندق
على المدينة وكان الذي اشار به على النبي صلى الله عليه وسلم
سلمان الفارسي وكان اول مشهد شهده سلمان مع النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يومئذ حر فقال يا رسول الله انا كنا بفارس
اذا حوصرنا خندقنا علينا فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون حتى احكموه قال ابن ليس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University